إقبال الأعمال

[84] وحين يقول: (الذين آمنوا وعملو الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.) (1) وحين يقول: (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة.) (2) وحين يقول: (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوء ونقص من الاموال والانفس والثمرات فبشر الصابرين.) (3) وحين يقول: (وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل ا وما ضعفوا وما استكانوا وا يحب الصابرين.) (4) وحين يقول: - والصابرين والصابرات) (5). وحين يقول: (واصبر حتى يحكم ا وهو خير الحاكمين.) (6)، وامثال ذلك من القرآن كثير. واعلم أي عم وابن عم، ان ا جل جلاله لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط، ولا شئ احب إليه من الضر والجهد والاذاء مع الصبر، وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط، ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون أولياءه ويخيفونهم (7) ويمنعونهم، واعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون. ولولا ذلك ما قتل زكريا، واحتجب يحيى ظلما وعدوانا في بغي من البغايا. ولو لا ذلك ما قتل جدك علي بن ابي طالب صلى ا عليه وآله لما قام بأمر ا جل وعز ظلما وعمك الحسين بن فاطمة صلى ا عليهما اضطهادا (8) وعدوانا. ولو لا ذلك ما قال ا عز وجل في كتابه: (ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون.) (9)

_____ 1 - العصر: 3. 2 - البلد: 17. 3 - البقرة: 155. 4 - آل عمران: 146. 5 - الاحزاب: 35. 6 - يونس: 109. (7): يحيفونهم (خ ل)، من الحيف أي الجور والظلم، وفي البحار: يخوفونهم. 8 - اضطهده: قهره وجار عليه. 9 - الاحزاب: 33. _____